

مشروع طباعة الكتب السلفية ٥١

# السلفية

حَقِيقَتُهَا وَصِلَتُهَا بِالْإِسْلَامِ الصَّحِيحِ

إعداد

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل

أستاذ الفقه المقارن المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
ورئيس مجلس إدارة مركز إنماء للتدريب  
١٤٣٢ هـ

طبع على نفقة بعض المحسنين في دولة الكويت ودولة قطر

سلسلة طباعة الكتب السلفية (٥١)

# السَّلْفِيَّةُ حَقِيقَتُهَا وَصِلَتُهَا بِالإِسْلَامِ الصَّحِيحِ

إعداد

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل

أستاذ الفقه المقارن المساعد

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ورئيس مجلس إدارة مركز إنماء للتدريب

١٤٣٢ هـ



## مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ  
يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) آل عمران: ١٠٢

(٢) النساء: ١

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١﴾﴾  
أما بعد:

فالحمد لله الذي سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلاً،  
وأوضح لهم طرق الهداية وجعل اتباع الرسول ﷺ عليها دليلاً،  
واتخذهم عبيداً له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلاً،  
وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه لما رضوا بالله رباً  
وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، والحمد لله الذي أقام في  
أزمة الفترات من يكون بيان سنن المرسلين كفيلاً. واختص  
هذه الأمة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم  
ولا من خالفهم حتى يأتي أمره ولو اجتمع الثقلان على الأذى،  
ويبصرون بنور الله أهل العمى، ويحيون بكتابه الموتى فهم أحسن  
الناس هدياً وأقومهم قبلاً، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، ومن  
ضال جاهل لا يعلم طريق رشده قد هدوه، ومن مبتدع في دين الله  
بشبه الحق رموه؛ جهاداً في الله وابتغاء مرضاته، وبياناً لحججه  
على العالمين وبياناته، وطلباً للزلفى لديه ونيل رضوانه وجناته،

أحمده وهو المحمود على كل ما قدره وقضاه. وأستعينه استعانة من يعلم أنه لا رب له غيره ولا إله له سواه، واستهديه سبيل الذين أنعم عليهم ممن اختاره لقبول الحق وارتضاه، وأشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه، واستغفره من الذنوب التي تحول بين القلب وهده، وأعوذ بالله من شر نفسي وسيئات عملي استعاذة عبد فارٍ إلى ربه بذنوبه وخطاياه، واعتصم به من الأهواء المردية والبدع المضلة فما خاب من أصبح به معتصماً بحماه نزيلاً.

وهذا بحثٌ أتأمل من الكريم الرحيم أن يكتب لي فيه التوفيق والسداد مبيناً فيه حقيقة السلفية وصلتها بالإسلام الصحيح.

### موضحاً مفهوم السلفية في اللغة والاصطلاح الشرعي.

ثم أذكر في المبحث الثاني صلة السلفية بالإسلام الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ وكونها امتداداً لهديه ﷺ وهدى خلفائه الراشدين وصحابته الميامين رضي الله عنهم أجمعين. ثم أطرق إلى حكم الانتساب إلى السلفية والتسمي بها؛ حيث وجود من ينكر التسمي بها والانتساب إليها، وينصب الموضوع الرابع على السلفية وعلاقتها بالجماعات والأحزاب المعاصرة وذكر بعض المفاهيم الخاطئة نحو السلفية، منبهاً على الآثار السلبية لهذه المفاهيم.



## السلفية ... حقيقتها وصلتها بالإسلام الصحيح

---

سائلا المولى ﷺ القبول والتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## أهمية الموضوع

أما عن أهمية هذا البحث، فتكمن أهميته في أهمية بيان المنهج السلفي وبيان صلته بالإسلام ومع كثرة المؤلفات والمقالات ضد السلفية، وما تضمنته تلك المؤلفات من الأكاذيب والشبهات على هذه الدعوة السلفية ولقد كثرت هذه القالة، وانتشرت تلك المؤلفات في كثير من بلاد المسلمين، وما يحصل لها من القبول والرواج عند فئات من المسلمين، خاصة في زماننا هذا الذي نشطت في الصد عن سبيل الله طوائف المبتدعة وأهل الأهواء من صوفيّة ورافضة وأشعرية ونحوهم، وناهضت كل من يدعو إلى عقيدة السلف الصالح، وناصبته العدا.



## ◉ أسباب الكتابة في هذا الموضوع

إنّ الكتابة في هذا الموضوع في هذا الوقت خاصة مطلبٌ مُلِح، وذلك للأسباب الآتية:

**الأول:** إنّ السلفية تمثل منهج الإسلام نفسه عقيدةً وشريعةً ودعوةً وأخلاقاً، وإنّ جهود العلماء السلفيين ما هي إلا تعبيرٌ عن الإسلام وبياناً لعقيدته وأحكامه ودعوته وآدابه، فتعريفها وبيانها بيانٌ لعقيدة الإسلام الصافية، وشرائعه الشريفة.

**الثاني:** إنّ من أهم أسباب ضعف المسلمين اليوم هو الابتعاد عن حقيقة الدين والانحراف عن منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة في فهم عقيدة الإسلام وأحكامه ومبادئه، ولكي تنهض الأمة لا بد لها من الرجوع إلى التمسك بمنهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عنهم.

**الثالث:** كثر في الآونة الأخيرة الأكاذيب الجائرة عن السلفية والسلفيين، حتى صارت بهذه الافتراءات موضع شكٍ وريبة، بل ربما أصبحت لدى البعض وسمة شبهة. وإن كانت هذه المؤلفات - في الحقيقة - مثل الزبد الذي يذهب جفاء إلا أنّه لَمّا تفسى

الجهل كان لزاماً عليّ وعلى من يعرف السلفية أن يبين حقيقتها وصلتها بالإسلام الصحيح، ويدراً عنها تلك الملصقات الجائرة الباطلة.

الرابع: وقعت في بعض أقطار العالم الإسلامي أحداثٌ إجرامية نسبت زوراً وبهتاناً إلى السلفية والسلفيين - وهم أبرأ منها من براء الذئب من دم يوسف عليه السلام.

الخامس: إنّ السلفية قد ظلمت قديماً وحديثاً ظلماً شديداً؛ وذلك بانتساب من ليس منها تارة، أو التقصير في بيان حقيقتها تارةً أخرى، ودفع الظلم بالحجة والبرهان واجبٌ شرعي بقدر الوسع والطاقة، ونصرة أهل الحق أوجب وأوجب، وقد نوزع أهل الحق السلفيين قديماً وحديثاً، واتخذ أهل الباطل في عداوتهم للسلفية ألبسةً وأقنعة زادت في خفاء الحق على العامة، فكان بيان ذلك ورفع اللبس أمراً متحتماً لازم.

كل هذا وغيره جعل من الضرورة بيان ذلك وفق الدليل الشرعي، لكي يتضح للمسلم حقيقة السلفية، وبراءتها مما ينسب

إليها، لاسيما مع الخلط الموجود في هذا الموضوع، ووجود رؤية غير واضحة، وتداخل مزعج ملبس.

لهذا فقد عزمت على الكتابة في هذا الموضوع، ولست أزمع أنني سأوفيه حقه من البحث والدراسة، ولكنه اجتهاد أرجو الأجر على صوابه، والعفو عن تقصيره وزلاته. والله المستعان ومنه وحده التوفيق.

### ◉ الأمور التي راعيتها في البحث:

راعت بفضل الله تعالى أثناء إعداد هذا البحث الأمور الآتية:

١- عزوت الآيات القرآنية الكريمة ذكراً اسم السورة ورقم الآية.

٢- قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية، مع الحرص على الحكم عليها إن كان الحديث من غير الصحيحين من خلال ما ذكره العلماء المتخصصون في هذا المجال.

## أهمية الموضوع

---

- ٣- حرصت عند تخريج الحديث على ذكر اسم الكتاب والباب، إضافةً إلى رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث؛ ليسهل على من يرغب الرجوع إلى الحديث من خلال أي طبعةٍ شاء.
- ٤- تجنبت ذكر الأحاديث الضعيفة لعدم صحة الاستشهاد بها.
- ٥- أحرص غالباً على الرجوع إلى التفاسير، وكتب شروح الحديث عند ذكر آية كريمة أو حديث شريف؛ للاطلاع على ما قاله أهل العلم عنهما، ونقل المناسب للاستشهاد به.
- ٦- شرحت الكلمات الغريبة، والألفاظ الغامضة؛ رغبةً في الإيضاح، وإتمام الفائدة.
- ٧- أثبت في آخر البحث المصادر والمراجع التي استقيت منها مادة البحث.



### خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

#### المقدمة:

واشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والأمور التي روعيت في البحث إضافةً إلى خطة البحث التفصيلية. وتمهيد: واشتمل على أهمية التمسك بهدي السلف وحسن أثرهم على الناس.

المبحث الأول: معنى السلفية.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف السلفية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تحديد زمن السلف.

المبحث الثاني: صلة السلفية بالإسلام الصحيح.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: صلة السلفية بالإسلام الصحيح الذي جاء به  
النبي ﷺ.

المطلب الثاني: حكم الانتساب إلى السلفية.

المبحث الثالث: علاقة السلفية بالجماعات  
والأحزاب المعاصرة.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: علاقة السلفية بالجماعات المعاصرة.

المطلب الثاني: علاقة السلفية بالأحزاب المعاصرة.

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث وتوصيات الباحث.

فهرس المصادر والمرجع.

فهرس الموضوعات.

د. محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل



## تمهيد

إنَّ العقيدة السَّلفية هي عقيدة النبي ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، فهي الإسلام الحق الذي جاء به النبي ﷺ في صفائه ونقائه ووضوحه، بعيداً عن لوثات الفلسفة وأدران الشرك، وخرافات التصوف، ومحدثات البدع.

ولقد عمت هذه الدعوة السلفية وآثارها المباركة بقاع الأرض وأصقاعها، فكان لها اتباع وأنصار في مختلف الأمصار، ولا تزال - إلى وقتنا الحاضر - آثارها ونتائجها علمية كانت أو عملية ناطقة بذلك، وشاهدة بصدق هذه الدعوة ووضوحها وسلامة منهجها، وستبقى هذه الدعوة منصوره - بوعد رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - حتى يرث الله الأرض ومن عليها.



وإنّ مما يجدر التنبيه عليه أنّ هذه الدعوة واجهتها معارضة قوية ضارية، في الآونة الأخيرة، وكانت إما معارضة سياسية من جهة بعض الحكومات الكافرة بل والعربية، وإما معارضة من جهة المنتسبين إلى العلم، بل كان هناك ما يشبه التعاضد والتكاتف بين المعارضتين السياسية والعلمية، حيث استغلت المعارضة السياسية الاتجاهات العقديّة والفكرية، لتأييد هجومها على الدعوة السلفية كاستغلالهم الصوفية والرافضة، والليبرالية والعلمانية لكي يقف الجميع في خندقٍ واحد في الهجوم على الدعوة السلفية.

لقد تعددت أوجه هذه المعارضة، وتنوعت سبل المناهضة والعداء، واستنفذ الخصوم الكثير من الوسائل والطرق من أجل محاربة هذه الدعوة السلفية الصافية والقضاء عليها.

وما كتابة المؤلفات والرسائل والتصريحات السياسية والمقالات الصحفية ضد هذه الدعوة السلفية إلا أسلوب من أساليب إعاقه هذه الدعوة والظعن فيها.

ومما يجدر ذكره - هاهنا - هو أنّ بعض الخصوم قد استغل ما وقع فيه بعض المنتسبين إلى السلفية من بعض الأخطاء فألصقوا

- بغيًا وعدواناً - على جميع أتباع هذه الدعوة وعلى مر الأزمان تلك الأخطاء.

وهناك سببٌ آخر أدى إلى تراكم تلك المؤلفات المعادية للدعوة السلفية وهو دفاع هؤلاء الخصوم - وبالأخص الصوفيّة والرافضة - عن معتقداتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة.

فإنّه لما غلب على حال كثير من المسلمين ظهور الشريكات وانتشار البدعيات، واستفحال الخرافات، والغلو في الأموات والاستغاثة بهم، وظهور تشييد المشاهد وإقامة المزارات على القبور، وزخرفتها وتزيينها وصرف الأموال الطائلة عليها ... فلما غلب ذلك على حال عامة المسلمين، فإن هؤلاء المتصوفة والرافضة وجدوا في هذا الواقع الآسن مرتعاً خصباً لبث سمومهم العقديّة.

فكلما كشفت أنوار هذه الدعوة غياهب الظلام، وأزالت أدران الشرك ونجاساته، وتدعو الناس إلى تحقيق التوحيد بصفائه ونقائه، أدرك الخصوم أنّ ظهور هذه الدعوة السلفية نذير بزوال عقائدهم الباطلة، فحشد أولئك الخصوم قواهم وانبروا في التشنيع بهذه

الدعوة وأنصارها، وهم أثناء تشنيعهم يذكرون معتقدتهم الصوفي أو الرافضي - وغيرهما - ويزينونه للناس ويزعمون أنه الحق.

وهناك سببٌ ثالثٌ ألا وهو عدااء الجماعات الإسلامية للمنهج السلفي خاصةً بعدما بيّن علماء الدعوة السلفية عوار تلك الجماعات ومخالفتها للكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، مما جعل أتباع تلك الجماعات وخاصةً أولئك المنظرين لها يطعنوا في الدعوة السلفية ويلصقوا بها ما ليس فيها ويسمونها بأسماء تنفر الناس عنها..

هذه بعض الأسباب الظاهرة لشدة عداوة الخصوم للدعوة السلفية وكثرة المؤلفات المناوئة لهذه الدعوة الصادقة الحقة.

ولا عجب أن تواجه هذه العقيدة الصافية من الهجمات والافتراءات ما تواجهه اليوم، فقد اتهم النبي ﷺ وافتري عليه وعلى دعوته ودعوة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، وهذه هي سنة الله تعالى في دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فما نواجهه اليوم وقبل اليوم من الهجمات العشواء على السلفية ليس أمراً جديداً أو حدثاً غريباً، بل هذه سنة الله مع دعوة الحق في كل زمان ومكان.

## المبحث الأول: معنى السلفية

\* وفيه مطلبان:

\* المطلب الأول: تعريف السلفية لغة واصطلاحاً.

\* المطلب الثاني: تحديد زمن السلف.



## المطلب الأول: تعريف السلفية لغةً واصطلاحاً

### ○ السلفية في اللغة:

السين، واللام، والفاء: أصل يدل على تقدم وسبق.<sup>(١)</sup>  
وفي اللسان: «السلف جمع سالف المتقدم، والسلف  
الجماعة المتقدمون».<sup>(٢)</sup>

وفي النهاية: «سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي  
قربته، ولهذا سُمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح».<sup>(٣)</sup>

---

(١) عجم مقاييس اللغة ٩٥/٣.

(٢) لسان العرب ١٥٨/٩.

(٣) لسان العرب ١٥٨/٩.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>. قال البغوي في تفسيرها: «.. والسلف: من تقدم من الآباء، فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الآخرون»<sup>(٢)</sup>.

السَّلْفُ في اللغة: بفتح السين واللام من سلفهم القوم المُتَقَدِّمُونَ في السَّيْرِ، ولزيدٍ سَلَفٌ كريمٌ، أي آباء متقدمون.

وَسَلَفٌ يَسْلُفُ سَلْفًا: أي مضى، والقوم السُّلَافُ: المتقدمون. وُسُلَافُ القوم: متقدموهم في حرب أو سفر. وسَلَفُ الرجل: آباؤه المتقدمون، والجمع: أسلافٌ وسُلَافٌ.

وهذا سَلِيفٌ من النابيس: أي سَلَفٌ، وهو ضد الخَلِيفِ. والأُمَّ السالِفةُ: هي الماضيَّةُ أَمَامَ الغابِرَةِ، وهي السَّوَالِفُ<sup>(٣)</sup>.

### ◉ السلفية في الاصطلاح الشرعي:

قال الإمام السفاريني: «المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان،

(١) الزخرف: ٥٦

(٢) تفسير البغوي ٢١٨/٧.

(٣) لسان العرب ١٥٨/٩، التعاريف ٤١٢/١.

## المطلب الأول: تعريف السلفية لغةً واصطلاحاً

وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف، دون من رُمي ببدعة، أو شُهر بلقب غير مُرض، مثل الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة، والكرامية، ونحو هؤلاء»<sup>(١)</sup>.

فهذا الاصطلاح «اشتهر حين ظهر النزاع، ودار حول أصول الدين بين الفرق الكلامية، وحاول الجميع الانتساب إلى السلف، وأعلن أن ما هو عليه هو ما كان عليه السلف الصالح، فإذاً لا بد أن تظهر والحالة هذه أسس وقواعد واضحة المعالم، وثابتة للاتجاه السلفي، حتى لا يلتبس الأمر على كلٍ من يريد الإقتداء بهم، وينسج على منوالهم»<sup>(٢)</sup>.

وإذا قيل: السلف أو السلفيون أو السلفية، فهي هنا نسبة إلى السلف الصالح جميع الصحابة رضي الله عنهم فمن تبعهم بإحسان، دون من مالت بهم الأهواء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الخُلوف الذين انشقوا عن السلف الصالح باسم أو رسم...»<sup>(٣)</sup>.

(١) لوامع الأنوار ٢٠/١؛ المنهج السلفي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ص٣٦.

(٢) كتاب الصفات الإلهية للشيخ محمد أمان الجامي ص٥٧.

(٣) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية لبكر أبي زيد ص٣٦.



## المطلب الثاني: تحديد زمن السلف

إنَّ تحديد زمن السلف الذين لا تجوز مخالفتهم بإحداثٍ فهم لم يفهموه من الناحية الزمنية هي قرون الإسلام الثلاثة الأولى المفضلة؛ حيث قال أهل العلم بأنَّ المراد بالسلف تاريخياً هم أصحاب هذه القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ممن شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية، وذلك في الحديث المتفق عليه من حديث عبد الله ابن مسعود قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري مع التوضيح ٥١٧/١٦، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور، حديث رقم: ٢٦٥٢؛ ومسلم مع شرح النووي ٧٠/١٦، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم: ٢١٢.

## المطلب الثاني: تحديد زمن السلف

وأيضاً ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ فَلَا أَدْرِي أَذْكَرُ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَحُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمْنُ»<sup>(١)</sup>.

ولهذا الأصل أدلة منها: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَاهُ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ أَجَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>. والشاهد هنا في ضم مجانية سبيل المؤمنين إلى مُشاققة الرسول لاستحقاق هذا الوعيد الشديد، مع أن مُشاققة الرسول ﷺ وحده كفيلاً بذلك؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري مع التوضيح ٢٠/٢٣٥، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم: ٣٦٥٠.

(٢) النساء: ١١٥

(٣) محمد: ٣٢

(٤) ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/١٩٤؛ المنهج السلفي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ص٣٧.

وهم بهذا المعنى تعبير عن شخصية اعتبارية، ومنهج مُتَّبِع، الأصل فيه الصَّحَابَةُ والتَّابِعُونَ وتابعوهم، وهي العُصُورُ الْمُفَضَّلَةُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ عَنْهُمْ: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(١)</sup>

وبذلك يُعَلِّمُ أَنَّ مذهب السَّلفِ يشمل جانبيين: جانب القدوة، والمنهج المتبع.

فالقدوة: هم أصحاب العُصُورِ الثلاثة.

والمنهج: هو الطريقة المُتَّبَعَةُ في هذه العُصُورِ، في الفَهْمِ العقدي، والاستدلال، والتقرير، والعلم، والإيمان.

وبهذا يُعَلِّمُ أَنَّ الوصف بالسَّلفِيَّةِ مَدْحٌ وثناءٌ على كُلِّ من اتخذها قدوةً ومنهجاً.<sup>(٢)</sup>

(١) التوبة: ١٠٠

(٢) المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للدكتور إبراهيم بن محمد البريكان ص٤١.

---

---

المبحث الثاني: صلة السلفية

بالإسلام الصحيح

\* وفيه مطلبان:

\* المطلب الأول: صلة السلفية بالإسلام الصحيح

الذي جاء به النبي ﷺ.

\* المطلب الثاني: حكم الانتساب إلى السلفية.



## المطلب الأول: صلة السلفية بالإسلام الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ

إنّ الذي لم يختلف فيه المسلمون قديماً وحديثاً هو أنّ الطريق الذي ارتضاه لنا ربُّنا هو طريق الكتاب والسنة؛ ذلك لأنّ الله ضمن الاستقامة لمتبع الكتاب فقال على لسان مؤمني الجن: ﴿قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>. كما ضمنها لمتبع الرسول ﷺ الذي قال له ربه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. لكنّ الذي جعل الفرق الإسلامية تنحرف عن

(١) الأحقاف: ٣٠

(٢) الشورى: ٥٢

الصراط هو إغفالها ركناً ثالثاً جاء التنويه به في الوحيين جميعاً،  
ألاً وهو فهم السلف الصالح للكتاب والسنة.

وقد اشتملت سُورَةُ الْفَاتِحَةِ على هذه الأركان الثلاثة في أكمل  
بيان: فقوله تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup>. اشتمل على ركني  
الكتاب والسنة، وقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>. اشتمل على فهم السلف لهذا الصراط، مع  
أنه لا يشك أحد في أن من التزم بالكتاب والسنة فقد اهتدى إلى  
الصراط المستقيم، إلا أنه لما كان فهم الناس للكتاب والسنة منه  
الصحيح ومنه السقيم، اقتضى الأمر ركناً ثالثاً لرفع الخلاف، ألا  
وهو تقييد فهم الأخلاف بفهم الأسلاف.<sup>(٣)</sup>

وهذا يَدُلُّ على أن أفضل من أنعم الله عليه بالعلم والعمل  
هم أصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لأنهم شهدوا التنزيل، وشاهدوا من  
هدي الرَسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ ما فهموا به التأويل السليم؛ كما قال ابن  
مسعود: «مَنْ كَانَ مُسْتَتْنًا، فَلَيْسَتْ بِنِ مَن قَد مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ  
عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ، أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانُوا أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ:

(١) الفاتحة: ٦

(٢) الفاتحة: ٧

(٣) الاعتصام للشاطبي ٢/٢٥٢.

أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسييرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة». (١) (٢)

وقال حذيفة بن اليمان: «يا معشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً، وإن أخذتم يميناً وشمالاً، لقد ضللتُمْ ضلالاً بعيداً». (٣)

وقال الإمام الشافعي رحمته الله: «هُمْ فَوْقَنَا فِي كُلِّ عِلْمٍ وَعَقْلٍ وَدِينٍ وَفَضْلٍ وَكُلِّ سَبَبٍ يُنَالُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ يُدْرِكُ بِهِ هُدًى وَرَأْيُهُمْ لَنَا خَيْرٌ مِنْ رَأْيِنَا لَأَنْفُسِنَا». (٤)

وعليه فإن صلة السلفية بالإسلام صلة أصيلة ثابتة وفيما ذكرت من الأدلة ما يدل على هذه الصلة دلالة واضحة؛ حيث أن السلفية بالتعريف الذي ذكرته ما هي إلا تلك القرون الثلاثة المفضلة الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان، وقد دلت الأدلة

(١) أخرجه بنحوه ابن عبد البر في جامع البيان ٩٧/٢. ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر ٣٠٥/١.

(٢) ست درر من أصول أهل الأثر ص ٦٥-٦٩.

(٣) أخرجه البخاري مع التوضيح، ١٩/٣٣، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، حديث رقم: ٧٢٨٢.

(٤) ينظر: المنهج السلفي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ص ٣٧.



على خيرية هذه القرون واعتبارها المرحلة المتقدمة التي ينبغي أن تفهم نصوص الكتاب والسنة بفهمهم ﷺ ورحمهم؛ لما لتلك القرون من خصائص عدة وخاصةً أصحاب النبي ﷺ و ﷺ حيث شاهدوا نزول الوحي، وحيث نقاء النبع وصفائه قبل مرحلة الاختلاط والعجمة وانتشار الفرق وفشو البدع، فأصحاب هذه القرون هم أفضل الأمة وأكرم الخلق على الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون والأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرائتهم، ومنهم أعلام الهدى ومصايح الدجى أولوا المناقب الماثورة، والفضائل المشهورة.

والسلفية هي الطائفة المنصورة؛ الطائفة القائمة بدين الإسلام علماً وعملاً وجهاداً<sup>(١)</sup> التي قال فيها النبي ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥٢٢/٢٨.

(٢) أخرجه البخاري مع التوضيح، ٢٢٣/٢٠، كتاب: المناقب، حديث رقم: ٣٦٤١؛ ومسلم مع شرح النووي، ١٧١/١٢، كتاب الإمارة، باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث رقم: ١٠ (١٨٢٢).

والسلفية هي الفرقة الناجية؛ التي تنجو من النار بالتزامها بهدي النبي ﷺ ومنهج أصحابه رضي الله عنهم أخذاً من قوله ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فهذه الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة هي وسط في النحل، كما أن ملة الإسلام وسط في الملل»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على صلة السلفية بالإسلام فهي تمثل الإسلام بين النحل والفرق، كما أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله وفسخ به سائر الأديان.

وقال السفاريني رحمه الله: «مذهب السلف هو المذهب المنصور، والحق الثابت المأثور، وأهله هم الفرقة الناجية، والطائفة المرحومة التي هي بكل خير فائزة، ولكل مكرومة راجية، من الشفاعة والورود على الحوض ورؤية الحق، وغير ذلك من سلامة الصدر، والإيمان بالقدر، والتسليم لما جاءت به النصوص»<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣/٣٤٥.

(٣) لواعم الأنوار ١/٢٥؛ المنهج السلفي للدكتور مفرح بن سليمان القوسي ص ٤٠.

وهكذا أصبحت السلفية عند المسلمين علماً على أصحاب هذه الألقاب الحسنة والصفات الكريمة من الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم وأتباعهم الذين ساروا على نهجهم من أئمة الإسلام وعلمائهم العدول المهديين ممن اتفقت الأمة على إمامتهم في الدين وعظم شأنهم فيه، وتلقى المسلمون كلامهم خلفاً عن سلف بالرضا والقبول.

وعندما تطلق السلفية هي الطريقة التي كان عليها الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من التمسك بالكتاب والسنة وتقديمها على ما سواهما، والعمل بهما على مقتضى فهمهم. وامتازوا به عن غيرهم من أصحاب الفرق والأهواء التي ظهرت في العالم الإسلامي، سواء كان ذلك التميز في العقيدة حيث التزموا نصوص الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، أو في العبادة حيث الالتزام بهدي النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بالدليل، أو القواعد التي التزموا بها في مواجهة التحديات والمستجدات والقضايا الفكرية التي أثرت في عصورهم، وفي التفاعل مع الأحداث والوقائع المستجدة التي مرت بهم.

وبهذا المعنى تكون السلفية منهاجاً باقياً إلى يوم القيامة؛ إذ هي منهج الإسلام نفسه، والطريق القويم، والسبيل القاصد، البيّنة معالمه، المأمونة عواقبه، وهو صراط الله المستقيم وحبله المتين الذي أمرنا الله ﷻ باتباعه في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١)

## المطلب الثاني: حكم الانتساب إلى السلفية

وبعد تعريفنا لزمن السلف وزمنهم وصلة السلفية بالإسلام الأصيل فإنه تبيّن أنّ الانتساب إلى السلف فخر وأي فخر وشرف ناهيك به من شرف، فلفظ السلفية أو السلفي لا يطلق عند علماء السنة والجماعة إلا على سبيل المدح.

والسلفية رسم شرعي أصيل يرادف (أهل السنة والجماعة)، و(أهل الجماعة)، و(أهل الأثر) و(أهل الحديث)، و(الفرقة الناجية)، و(الطائفة المنصورة)، و(أهل الاتباع).

والسلف الصالح الذي تنسب إليه السلفية هم ورثة النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، والسلفي هو من رضي بهذا الميراث واكتفى به ولزم الكتاب والسنة على فهم الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، هذا هو السلفي.

## المطلب الثاني: حكم الانتساب إلى السلفية

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(١)</sup>

وقال النبي ﷺ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِي فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بُسْنَتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِدِ»<sup>(٢)</sup>

جاء من أحاديث النبي ﷺ ما يدل على ذلك: من ذلكم:

قوله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها: «فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لِكَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) التوبة: ١٠٠

(٢) أخرجه الترمذي صحيح سنن الترمذي للألباني ٣/٤٢٤، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب: الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، حديث رقم: ٢١٥٧-٢٨٢٨، وأبو داود صحيح سنن أبي داود للألباني ٣/٨٧١، كتاب: السنة، باب: لزوم السنة، حديث رقم: ٤٦٠٧-٣٨٥١.

(٣) أخرجه مسلم مع شرح النووي ٥/١٦، كتاب: فضائل الصحاب، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، حديث رقم: ٩٨.

◉ وكلمة (السلف) دارجةٌ عند أئمة السلف:

قال البخاري: باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله مفسراً كلمة السلف: «أي من: الصحابة ومن بعدهم»<sup>(١)</sup>.

وقال: «باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج مسلم من طريق محمد بن عبد الله قال سمعت علي بن شقيق سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس «دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف»<sup>(٣)</sup>.

(١) فتح الباري ٦/٦٦.

(٢) فتح الباري ٥/٢٠٦٨.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ص٦.

وقال الأوزاعي: «اصبر نفسك على السنة، وقِفْ حيث وقَّف القوم، قل بما قالوا، وكُفَّ عما كَفَّوا، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم»<sup>(١)</sup>.

### ◉ مشروعية الانتساب إلى (السلف):

وحكى الإجماع على صحة الانتساب إلى السلف: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى في رده على قول العز بن عبد السلام: «.. والآخر يتستر بمذهب السلف»: «ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً، فإن كان موافقاً له باطناً وظاهراً، فهو بمنزلة المؤمن الذي هو على الحق باطناً وظاهراً، وإن كان موافقاً له في الظاهر فقط دون الباطن فهو بمنزلة المنافق، فتقبل منه علانيته وتوكل سريرته إلى الله، فإننا لم نؤمر أن ننقب عن قلوب الناس ولا نشق بطونهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) الشريعة للأجري ص ٥٨.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٤٩/١.



وقال شيخ الإسلام بن تيمية: «ليس مذهب السلف مما يتستر به إلا في بلاد أهل البدع، مثل بلاد الرافضة والخوارج، فإنّ المؤمن المستضعف هناك قد يكتم إيمانه واستنانه»<sup>(١)</sup>.

وإليك فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم: (١٣٦١) برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله حيث قال: «السلفية نسبة إلى السلف هم صحابة رسول صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رحمهم الله. والسلفيون جمع سلفي نسبة إلى السلف، وهم الذين ساروا على منهاج السلف من اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما، فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة». أ.هـ<sup>(٢)</sup>

وقد سئل العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي الديار السعودية: ما تقول فيمن تسمى بالسلفي والأثري، هل هي تزكية؟ فأجاب رحمته الله: «إذا كان صادقاً أنّه أثري أو أنّه سلفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقول: فلان سلفي، فلان أثري، تزكية لا بد منها، تزكية واجبة»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤/١٤٩.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ٢/١٦٧.

(٣) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص١٧.

◉ علامة أهل البدع: كراهة الانتساب إلى: (السلف)

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن «شعار أهل البدع: هو ترك انتحال السلف الصالح<sup>(١)</sup>؛ فلا تجد خَلْفِيًّا لا سيما المنتسبون إلى الجماعات الدعوية الحديثة الظاهرة في الساحة اليوم والمناوئة لأهل السنة والجماعة إلاّ وهو يكره السلفية، ويكره الانتساب إلى السلف».

◉ النسبة إلى: (السلف) جارية في كتب التراجم

والسير

فهذا الإمام الذهبي قال في ترجمة: الحافظ أحمد بن محمد المعروف بأبي طاهر السلفي: «السلفي بفتح السين وهو من كان على مذهب السلف»<sup>(٢)</sup>.

وقال في ترجمة محمد بن محمد البهراني: «وكان ديناً خيراً سلفياً»<sup>(٣)</sup>.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ٢/١٦٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/٢١.

(٣) معجم الشيوخ ٢/٢٨٠.

وقال في ترجمة: أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي: «وكان على عقيدة السلف».<sup>(١)</sup>

وقال في ترجمة ابن الصلاح «قلت وكان سلفياً حسن الاعتقاد كاقا عن تأويل المتكلمين».<sup>(٢)</sup>

وقال في ترجمة ابن هبيرة «وكان يعرف المذهب والعربية والعروض سلفياً أثرياً».<sup>(٣)</sup>

---

(١) معجم الشيوخ ٣٤/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٢٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦/٢١.

## المبحث الثالث: علاقة السلفية بالجماعات والأحزاب المعاصرة.

\* وفيها مطلبان:

\* المطلب الأول: السلفية ليست جماعة حزبية.

\* المطلب الثاني: علاقة السلفية بالجماعات  
والأحزاب المعاصرة.



## المطلب الأول: السلفية ليست جماعة حزبية

إنَّ السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة، ليست حزباً من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً، وإنما هم جماعة على السنة ومنهج السلف الصالح، وقال ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

فالسلفية هم كل من كان على مذهب السلف على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية المعروفة الآن وإنما هي جماعة مذ عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ.

(١) سبق تخريجه في ص ١٦.

ويخطئ البعض خطأً فاحشاً عندما يذكر السلفية معتبرها حزباً من الأحزاب، فهي ليست من الأحزاب وإنما هي جماعة المسلمين المتمسكين بكتاب رب العالمين وهدى سيد المرسلين وأصحابه والتابعين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله: «الدعوة السلفية الآن تُستغل لإقامة أحزاب باسم السلفية والسلفية تبرأ من الحزبية لأن إيش معنى العمل بما كان عليه السلف الصالح يعني العمل بالكتاب والسنة وعلى مفهوم السلف الصالح هل كانت الحزبية يحياها علماء السلف؟؟».

وقال أيضاً في الشريط نفسه: «أما إطلاق لفظة السلفية على حزبٍ ما، فأنا أراه كإطلاق لفظة الإسلامية على بدعةٍ ما»، وقال أيضاً في الشريط نفسه: «الدعوة السلفية لا تتعرف إطلاقاً على أي تحزب ولو قام به أكبر رجل عالم في الدعوة السلفية مجرد ما يدعو إلى التحزب والتكتل معناه هذا بدأ الانحراف عن الخط المستقيم»<sup>(١)</sup>.

(١) تسجيلات سلسلة الهدى والنور ١/٣٤٠.

وقد أجاب فضيلة الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية: «الذي يزعم أنه على مذهب أهل السنة والجماعة يتبع طريق أهل السنة والجماعة ويترك المخالفين، أما أنه يريد أن يجمع بين (الضب والنون) كما يقولون -، أي: يجمع بين دواب الصحراء ودواب البحر؛ فلا يمكن هذا، أو يجمع بين النار والماء في كفه؛ فلا يجتمع أهل السنة والجماعة مع مذهب المخالفين لهم كالخوارج، والمعتزلة، والحزبيين ممن يسمونهم: (المسلم المعاصر)، وهو الذي يريد أن يجمع ضلالات أهل العصر مع منهج السلف، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها). فالحاصل أنه لا بد من تمييز الأمور وتمحيصها»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الشيخ محمد أمان الجامي رحمته الله: «ويتضح مما تقدم أن مدلول السلفية أصبح اصطلاحاً معروفاً يطلق على طريقة الرعيل الأول ومن يقتدون بهم في تلقي العلم، وطريقة فهمه وبطبيعة الدعوة إليه. فلم يعد إذاً محصوراً في دور تاريخي معين. بل يجب أن يفهم على أنه مدلول مستمر استمرار الحياة

(١) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ١٩.



وضرورة انحصار الفرقة الناجية في علماء الحديث والسنة  
وهم أصحاب هذا المنهج وهي لا تزال باقية إلى يوم القيامة من  
قوله ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ  
خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» (١)(٢)

---

(١) سبق تخريج في ص ١٦.

(٢) الصفات الإلهية للشيخ محمد أمان الجامي ص ٦٥-٦٥.

## المطلب الثاني: علاقة السلفية بالجماعات والأحزاب المعاصرة

إنه من الواضح جداً براءة السلفية من أي جماعة أو فرقة؛ إذ سبق بيان تعريف السلفية وأنها منهج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، وأنها جماعة المسلمين وإمامهم، وقد سبق بيان أنّ السلفية ليست حزباً من الأحزاب بل هي جماعة المسلمين المتبعين لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على فهم السلف الصالح. وقد قال الإمام ابن باز رحمته الله: «حينما سئل: «فرجو من سماحتكم توجيه نصيحة خاصة للشباب الذين يتأثرون بالانتماءات الحزبية المسماة بالدينية؟»

فأجاب: «أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثّة فالواجب تركها وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ...» إلى أن

قال: «ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين أو أنصار السنة أو الجمعية الشرعية أو جماعة التبليغ أو غيرهم من الجمعيات والأحزاب المنتسبة للإسلام»<sup>(١)</sup>.

وعليه فإنّ السلفية ترى عدم جواز الانتماء إلى هذه الجماعات التي تنتسب إلى الدعوة الإسلامية لمخالقة تلك الجماعات في نشأتها ومبادئها وسيرها طريق السلف، وتفريق جماعة المسلمين.. وأجمل بما قاله فضيلة الشيخ بكر أبو زيد في هذا الصدد حيث قال ﷺ: «فالانحياز أو الانفصال من فرد أو جماعة عن (جماعة المسلمين) (أهل السنة والجماعة) بمخالفة شرعية في اعتقاد أو تعبد أو سلوك مخترعة شعاراً أو أصولاً أو قواعد تجعلها قوانين للجماعة والمنتمين إليها، وتعقد الولاء والبراء عليها، وعلى جماعتها، وعلى شعارها وحمله، أو بشيءٍ من ذلك فهذا انفصال عن جماعة المسلمين والتي تعتمد فرقة من الفرق البدعية تقترب من الصراط وتبتعد بقدر ما لديها من مخالفة أو مخالفات»<sup>(٢)</sup>.

(١) فتاوى الشيخ عبد العزيز ابن باز ١٧٦/٧ جمع فضيلة الدكتور محمد الشويعر.  
(٢) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية للشيخ بكر أبو زيد

## المطلب الثاني: علاقة السلفية بالجماعات والأحزاب المعاصرة

---

وهذا الانفصال خسارة وانفصال في رأس مال المسلمين وما وحدة جماعتهم إلا بوحدة إسلامهم في مدلول (كلمة التوحيد) وكم في الفرقة والتحزب عن جماعة المسلمين من مضار وعوائق<sup>(١)</sup> نشهدها اليوم في واقع الجماعات المنتسبة للدعوة الإسلامية.. من الاختلاف والنزاع والتشتت بل ونشر البدع وتعدد البيعات والتنظيمات السرية وتهيات الأراضي الخصبة لزراعة الأفكار الضالة والمناهج المنحرفة بل ربما زراعتها.

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٥.

## الخاتمة والتوصيات

١- ضرورة بيان وإيضاح مصطلح السلفية: لتعريف المسلمين بنقاء وبقاء هذا المنهج الرباني الذي هو منهج الرسول ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم وتابعيهم بإحسان لكيلا يلبس الأمر على عامة المسلمين مما قد يؤدي إلى نفورهم من الحق وأهله وهنا مكمن الشرر والضرر.

٢- إنّ السلفية تمثل منهج الإسلام نفسه عقيدةً وشرعةً ودعوةً وأخلاقاً، وإنّ جهود العلماء السلفيين ما هي إلا تعبير عن الإسلام وبياناً لعقيدته وأحكامه ودعوته وآدابه، فتعريفها وبيانها بيانٌ لعقيدة الإسلام الصافية، وشرائعه الشريفة.

٣- إنَّ عدااء الفرق من أهل البدع والضلالة عدااءً قديم للسلف والسلفيين، ولا يزال عداؤهم قائماً وقاتماً إلى يومنا هذا، وأخذ الحذر أمرٌ متحتم بالدعوة والبيان والحجة والبرهان.

٤- عمّت الدعوة السلفية وآثارها المباركة بقاع الأرض وأصقاعها، فكان لها اتباع وأنصار في مختلف الأمصار، ولا تزال - إلى وقتنا الحاضر - آثارها ونتائجها علمية كانت أو عملية ناطقة بذلك، وشاهدة بصدق هذه الدعوة ووضوحها وسلامة منهجها، وستبقى هذه الدعوة منصوره - بوعد رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌّ يوحى - حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

٥- السلفية رسم شرعي أصيل يرادف (أهل السنة والجماعة) و(أهل الجماعة)، و(أهل الأثر) و(أهل الحديث) و(الفرقة الناجية) و(الطائفة المنصورة) و(أهل الاتباع). والمراد بالسلفية ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف، دون من رُمي ببدعة، أو شُهر بلقب غير مُرض.

٦- إنَّ تحديد زمن السَّلَفِ الَّذِينَ لَا تَجُوزُ مَخَالَفَتُهُمْ بِأَحْدَاثِ فَهْمٍ لَمْ يَفْهَمُوهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الزَّمْنِيَّةِ هِيَ قُرُونُ الْإِسْلَامِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى الْمَفْضَلَةِ؛ حَيْثُ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالسَّلَفِ تَارِيخِيًّا هُمُ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مِمَّنْ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخَيْرِيَّةِ.

٧- أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ يَشْمَلُ جَانِبَيْنِ: جَانِبَ الْقُدْوَةِ وَالْمَنْهَجِ الْمَتَّبَعِ.

فَالْقُدْوَةُ: هُمُ أَصْحَابُ الْعُصُورِ الثَّلَاثَةِ.

وَالْمَنْهَجُ: هُوَ الطَّرِيقَةُ الْمُتَّبَعَةُ فِي هَذِهِ الْعُصُورِ، فِي الْفَهْمِ الْعَقْدِيِّ، وَالِاسْتِدْلَالِ، وَالتَّقْرِيرِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِيمَانِ.

٨- إِنَّ صِلَةَ السَّلْفِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ صِلَةٌ أَصِيلَةٌ ثَابِتَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَدْلَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذِهِ الصِّلَةِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ؛ حَيْثُ أَنَّ السَّلْفِيَّةَ بِالتَّعْرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَا هِيَ إِلَّا تِلْكَ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ الْمَفْضَلَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ.

٩- أن الانتساب إلى السلف فخر وأي فخر وشرف ناهيك به من شرف، فلفظ السلفية أو السلفي لا يطلق عند علماء السنة والجماعة إلا على سبيل المدح.

١٠- شعار أهل البدع: هو ترك انتحال السلف الصالح؛ فلا تجد خَلْفِيًّا لاسيما المنتسبون إلى الجماعات الدعوية الحديثة الظاهرة في الساحة اليوم والمناوئة لأهل السنة والجماعة إلا وهو يكره السلفية، ويكره الانتساب إلى السلف.

١١- السلفية ليست حزباً من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً، وإنما هي جماعة على السنة ومنهج السلف الصالح، وقال ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».

١٢- يخطئ البعض خطأً فاحشاً عندما يذكر السلفية معتبرها حزباً من الأحزاب، فهي ليست من الأحزاب وإنما هي جماعة المسلمين المتمسكين بكتاب رب العالمين وهدى سيد المرسلين وأصحابه والتابعين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

١٣- لا يجوز الانتماء إلى الأحزاب المحدثثة بل الواجب تركها وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولا فرق في



## السلفية ... حقيقتها وصلتها بالإسلام الصحيح

---

ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين أو أنصار السنة أو الجمعية الشرعية أو جماعة التبليغ أو غيرهم من الجمعيات والأحزاب المنتسبة للإسلام.

## مراجع البحث

١. القرآن العظيم.
٢. الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة من إجابات فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، جمع وعناية وتخريج أبي عبد الله جمال بن فريحان الحارثي-دار السلف- الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
٣. التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٤. تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي - دار طيبة للنشر - ١٤٠٩هـ.
٥. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تصنيف سراج الدين أبي

حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملتن - الطبعة الأولى - دار النوادر - ١٤٢٩هـ.

٦. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن

جرير الطبري - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٨. حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية

لفضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ -  
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

٩. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد

القرطبي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ  
١٩٨٨م.

١٠. ست درر من أصول أهل الأثر لفضيلة الشيخ عبد المالك

الرمضاني -

١١. سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي -

مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.

١٢. الشريعة للإمام أبي بكر محمد الحسين الأجرى بتحقيق محمد حامد الفقى - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.
١٣. صحیح سنن أبى داود باختصار السند تألیف المحدث محمد ناصر الدین الألبانى - مكتب التربية العربى لدول الخلیج - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٤. صحیح سنن الترمذى باختصار السند تألیف المحدث محمد ناصر الدین الألبانى - مكتب التربية العربى لدول الخلیج - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٥. صحیح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النیسابورى مع شرح النووى - دار الكتب العلمیة - بیروت - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
١٦. الصفات الإلهیة للشیخ محمد أمان الجامى -
١٧. فتاوى سماحة الشیخ عبد العزیز بن عبد الله بن باز - جمع فضیلة الشیخ محمد الشویعر - طبعة دار القاسم.
١٨. الفتاوى الكبرى لأحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تیمیة الحرانى الدمشقى - دار الكتب العلمیة - بیروت.

١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني رقمه محمد فؤاد عبد الباقي - دار الريان للتراث - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
٢٠. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٢١. الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي - تحقيق سليم بن عيد الهلالي - دار ابن عفان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٢٢. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - دار الريان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٢٣. لسان العرب لابن منظور - دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.
٢٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية - للعلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني - المكتب الإسلامي - بيروت - مكتبة أسامة الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٥. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي - مؤسسة علوم القرآن - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٦. المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للدكتور إبراهيم بن محمد البريكان.

٢٧. مسند الإمام أحمد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٨. مسند الإمام أحمد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه المصعد الأحمّد والقول المسدّد وذيل القول المسدّد راجعه وضبطه وعلق عليه وصنع فهرسه صدقي محمد جميل العطار - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٢٩. المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي أعنتى به الأستاذ يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٠. المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - الطبعة الثانية - مطابع دار المعارف - مصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣١. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٢. المنهج السلفي تعريفه، تاريخه، مجالاته، قواعده، خصائصه تأليف الدكتور مفرح بن سليمان القوسي - دار الفضيلة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٣. هي السلفية نسبةً وعقيدةً ومنهجاً لفضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة - مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

## المحتوى

٣	مقدمة.....
٧	أهمية الموضوع.....
٨	أسباب الكتابة في هذا الموضوع.....
١٠	الأمور التي راعتها في البحث:.....
١٥	تمهيد.....
٢١	المطلب الأول: تعريف السلفية لغةً واصطلاحاً.....
٢١	السلفية في اللغة:.....
٢٢	السلفية في الاصطلاح الشرعي:.....
٢٤	المطلب الثاني: تحديد زمن السلف.....



المطلب الأول: صلة السلفية بالإسلام الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.....	٢٩
المطلب الثاني: حكم الانتساب إلى السلفية.....	٣٦
وكلمة (السلف) دارجةٌ عند أئمة السلف:.....	٣٨
مشروعية الانتساب إلى (السلف):.....	٣٩
علامة أهل البدع: كراهة الانتساب إلى: (السلف).....	٤١
النسبة إلى: (السلف) جارية في كتب التراجم والسير.....	٤١
المطلب الأول: السلفية ليست جماعة حزبية.....	٤٥
المطلب الثاني: علاقة السلفية بالجماعات والأحزاب المعاصرة.....	٤٩
الخاتمة والتوصيات.....	٥٢
مراجع البحث.....	٥٧
المحتوى.....	٦٣



قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله تعالى - في الفتاوى (١٤٩/١) :  
( ولا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل  
يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً ).

بالتعاون مع



المركز الإسلامي  
الإسلامي في قطر  
Islamic Center  
of Qatar

بدولة قطر



مكتبة أحمد بن حنبل بن حجر العسقلاني  
Sh. Ahmad Bin Hajar Library



مشروع طباعة الكتب السلفية

بدولة الكويت

لدعم المشروع



والتواصل عبر الواتساب  
(965) 96669705



تواصل معنا عبر تويتر  
@SalfiBooks